سورة النمل ثلاث وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين تقدم الكلام
على مثل ذلك في أول الشعراء وقوله تلك آيات القرآن قيل تلك
إشارة إلى آيات السورة وقوله وكتاب مبين قيل المراد به
اللوح المحفوظ والمعنى وآيات كتاب مبين وسمي مبين لأنه
قد خط فيه كل ما هو كائن إلى يوم القيامة وقيل المراد القرآن
وقيل المراد به السورة وآياتهما أنهما يبينان ما أودع
فيهما من العلوم والشرائع والأحكام ولأن إعجازهما ظاهر
بائن هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة أي هذه الآيات هادية ومبشرة للمؤمنين
بمعنى إيمانا تزيدوا في إيمانهم وقوله وهم بالآخرة هم يوقنون
معناه الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من إقامة الصلاة
وإيتاء الزكاة هم الموقنون بالآخرة إن الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون زينا لهم أعمالهم
السيئة أي جعلناها جزاء لهم على كفرهم وقيل زينا لهم
الحسنة التي أوجبناها عليهم زينها الله لهم أي بينها لهم
فلم يعملوها بل اتخذوا إحسانه إليهم ذريعة إلى معاصيهم
واتباع شهواتهم وقوله فهم يعمهون أصل العمه هو التحير
والتردد كما يكون حال الضال عن الطريق أولئك الذين لهم سوء
العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون أي لهم سوء العذاب
في الدنيا بالقتل والأسر يوم بدر ويكونوا يوم القيامة أشد
الناس خسرانا وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قيل
معناه يلقى عليك فتلقاه وقيل لتؤتاه وتلقنه من لدن

اي من عند حكيم عليم وهذه الآية بساط لما يريد أن يسوق
بعدها من القصص لما في ذلك من دقائق علمه سبحانه وتعالى
إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو
آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون قيل معناه اذكر يا محمد
إذ قال موسى لأهله روي أنه لم يكن مع موسى في ذلك الوقت
غير زوجته وقد كنى الله تعالى عنها بالأهل ثم اتبع ذلك
ورود الخطاب بلفظ الجمع بقوله امكثوا فلعل ذلك يكون
عطفا على المعنى لأن الأهل يطلق على الواحد لهذه الآية وعلى
الجمع مثل قوله وأتوني بأهلكم أجمعين وقوله آنست أي أبصرت
ومنه قيل إنس لأنهم يرون ويبصرون قال سآتيكم منها بخبر أي بخبر
عن حال الطريق لأنهم كانوا ضلوا عن الطريق فيما روي ثم قال أو
آتيكم بشهاب قبس قيل الشهاب الشعلة من النار ويقال
إن أصل الشهاب عود في أحد طرفيه نار والطرف الآخر لا نار
فيه والقبس النار المقبوسة أي المشتعلة وأضاف الشهاب
إلى القبس لأنه يكون قبسا وغير قبس وجاء في هذه الآية سآتيكم
بالجزم على حكم اليقين وفي آية أخرى لعلي آتيكم على سبيل الترجي
والجواب أن الراجي إذا قوي رجاؤه فالإنسان يقول سيكون كذا
مع تجويزه وقوله لعلكم تصطلون أي تدفؤون قيل كانوا في الشتاء
فلما جاءها نودي أي فلما جاء موسى إلى النار ووصل إليها نودي أن
بورك من في النار ومن حولها قال ابن عباس النار نور الله عز وجل
نادى الله تعالى موسى وهو في النور ومن حولها الملائكة وقيل النار
نور الله تعالى ومن حولها موسى والملائكة يقولون سبحان الله ومعنى
بورك من في النار ومن حولها أي بورك على من في النار وعلى من حولها
مكانها ومكانتها البقعة التي حصل فيها تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام
واستنباؤه له أي إيتاؤه النبوة هنالك وهي البقعة المباركة المذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)